التفكير النحوي عند الدماميني (ت827هـ) في تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد

م.د. قصي ثعبان يوسف
كلية التربية للعلوم الإنسانية
جامعة كربلاء

الكلمات المفتاحية: العامل، الأصل والفرع، السياق، الحذف، اللّبس

الملخص:

يمثل التفكير النحوي محورًا مهمًا في علم النحو؛ لأنه المنطلق الذي ينطلق منه النحوي نحو وضع علم النحو متمثلاً في قواعده وتراكيبه ومعانيه؛ لذا وقع اختياري في بحثي الموسوم بـ(التفكير النحوي عند الدماميني (ت827هـ) في تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد) هذا من جانب؛ ومن جانب آخر لتميّز الدماميني في تفكيره النحوي الذي ربط بين أسس التفكير النحوي والتراكيب والقواعد بشكل واضح ومتميّز، يوحي بأهمية الفكر والعقل النحوي في علم النحو. وجاء البحث في مقدمة ومحاور خمسة هي: (العامل، والأصل والفرع، والسياق، والحذف، واللّبس)، خلصت بعد الخوض فيها فكرياً إلى خاتمة ونتائج منها: حضور تلك المحاور في فكر الدماميني سابقة للقواعد النحوية، بل إنها الأسس المهمة التي قامت عليها القواعد والتراكيب النحوية لديه، وختم البحث بالمصادر والمراجع.

المقدمة:

قام التفكير النحوي كركيزة مهمة في عقلية النحاة الأوائل ، فقد كان حاضراً في فكرهم مفهوم العامل- على سبيل المثال- (خميس الملخ، 2018، 166)، فالفكر النحوي نتائج ومفاهيم استنبطها النحاة العرب القدماء عن طريق إعمال فكرهم في اللغة ومتابعة لسان العرب وأساليبه في خطابهم، فبنوا عليها قواعدهم وتفسيراتهم (محمد عبد الفتاح الخطيب، 2006م، ج1، 32-33)، فالفكر النحوي بمنطلقاته التأسيسية يمثل الأسس التي اعتمدها النحاة في التقعيد النحوي، فهي سابقة للقواعد النحوية (محمد عبد الفتاح الخطيب، 2006م، ج1، 155)، مما يفرّق بين مفهوم الفكر النحوي والقاعدة النحوية، فكانت هذه المفاهيم الفكرية التي استنبطها النحاة ووظفوها لتفسير وإقامة أسس القواعد النحوية التطبيقية كعنصر مهم في بناء النحو العربي عند المتقدمين منهم، وقد تبعهم في ذلك التفكير جميع النحاة الذين أتوا بعدهم، مع التوسع في التطبيقات والتيسير النحوي، وهذا يكاد يكون الغالب عند المحدثين، ففكرة الأصل والفرع ما فتئت تسري في عقلية النحاة (خميس الملخ، 2001م، 25)، فالتفكير النحوي في أسسه ومبادئه يمثل ركيزة مهمة لكل نحوي قبل الخوض في التطبيقات النحوية؛ لما يمثله من عنصر مهم في ترصين صحة القواعد والربط بين التراكيب النحوية ومعانيها .

المحورالأول: العامل :

أكد القدماء من النحويين على العامل النحوي وبيَّنوا أهميته في التركيب النحوي في بيان الموقعية والإعراب والمعنى.

وقد استحضر الدماميني في فكره النحوي العامل وربطه بالتركيب (الإعراب) والمعنى، وبيّن اقتضاء العامل للعلامة الإعرابية التي تدل على المعنى، فالعامل غير الزائد الذي يحدث أثراً تركيبياً ومعنى نحوياً، نحو: (قامَ زيدٌ)، فحركة الرفع التي جلبها العامل (الفعل (جاءَ) وأثر في (زيد) ليدل على معنى الفاعلية (الدماميني، 1983، ج1، 123-124). يتبين من النص المذكور آنفا أن الدماميني قد استحضر في فكره وذهنه النحوي نظرية العامل بكل أركانها ؛ فقد وضح جلب العلامة الإعرابية (الضمة) في الفاعل (زيدٌ) من لدن الفعل (قام) ، بل بين الموقعية والمعنى التي جلبهما العامل (الفعل) ، فالعامل يجلب الموقعية (الفاعل) وجزءها الحركة الإعرابية .

استحضر سيبويه في فكره النحوي أثر العامل وما يحدثه في التركيب ويجلبه من أثر (الإعراب)، وهذا عندما تكلّم عن مجاري أواخر الكلم (سيبويه، 2004، ج1، 13)، ويربط بين العامل والمعنى عندما يتحدّث عن البدل وكيف أن العامل عمل في الاسم الأول والثاني، نحو: (رأيتُ قَوْمَكَ أكثرَهُم)، و(رأيتُ بني زيدٍ ثُلُثَهُمْ)، فثنى الاسم توكيداً بالبدل (سيبويه، 2004، ج1، 150). عنى سيبويه بالعامل وأثره في التركيب النحوي في النص الوارد سابقا ؛ فقد بين ذكر العامل في الإعراب وكيف أنه يحدث الحركات الإعرابية في أواخر الكلم ، من ضم وفتح وكسر وسكون ، وما تلك العلامات إلا آثار لما أحدثته العوامل على أواخر الكلم في التركيب النحوي ، نحو : (جاءَ محمدٌ) ، فالفعل (جاءَ) أحدث الرفع في (محمدٌ) وجلب الموقعية (الفاعلية) ، وكذا وضح في النص الثاني المذكور آنفا أثر العامل في الموقعية والإعراب والمعنى ؛ فجلب العامل حركة الإعراب التي هي جزء الموقعية في البدل (أكثرَهم) والمبدل منه (قومَك) ، وكذا في المثال الثاني ، فقد استحضر في ذهنه النحوي وفكره أثر العامل في الموقعية والإعراب والمعنى (البدلية) .

وبيّن المبرد أن نوع العامل يؤثر في التقديم النحوي في باب التمييز، ففي قولنا: (راكباً جاء زيدٌ) جاز تقديم التمييز؛ لأنَّ العامل فعلٌ، فجاز تقديم (راكباً) (المبرد، 2010م، ج3، 36). فربط المبرد في النص المذكور آنفا بين العامل ومعموله التمييز ، مما يدل على ثبوت العامل في فكره وربطه بين الإعراب والمعاني والأحكام النحوية ، مبينا قوة العامل الذي جوز التقديم للتمييز ؛ لأنه فعل .

وأشار ابن السراج إلى فكرة العامل عندما تكلّم عن الابتداء ، وأنه يرتفع لتجرده عن العوامل اللفظية، فقولك: (عبدُ اللهِ أخوك) فـ(عبدُ اللهِ) ارتفع لتجرده عن العامل اللفظي (ابن السراج، 1996م، ج1، 52)، فابن السراج يربط في النص الوارد سابقا بين فكرة العامل وأحكام الإعراب والمعنى ، وأن العامل في رفع (عبدُ الله) هو التجرد من العوامل الظاهرة اللفظية .

وذهب أبو سعيد السيرافي إلى أن العامل له أثر كبير في الإعراب، وأن تغير العوامل يؤدي إلى تغير مجاري الكلم من رفع ونصب وجر وجزم، (السيرافي، 2016، ج1، 32)، وربط السيرافي بين العامل والإعراب والمعنى عندما شرح قصد سيبويه، في قوله: (رأيتُ قومَكَ أكثرَهم)، و(رأيتُ قومَك ثلثَهم)، فبيّن معنى البدل والمبدل منه وكيف أحدث العامل الحركة فيمَ على السواء (السيرافي، 2016م، ج4، 151-153). ففي النصين المذكورين سابقا بين السيرافي أن الحركات الإعرابية ما هي

إلا أثر أحدثه العامل وجلبه في أواخر الكلم في التركيب النحوي ، وكذا في النص الثاني وأنه جلب الموقعية للبدل والمبدل منه والإعراب فيهما ، وكذا معنى البدلية .

وربط الرماني بين الإعراب وتغيره في أواخر الكلم بالعامل، وأن الإعراب للأسماء المتمكنة الذي يشمل الأحكام الإعرابية: (الرفع، النصب، الجر، والجزم) (الرماني، 2021م، ج1، 60-61). ففي النص الوارد سابقا ذهب الرماني إلى أن الإعراب يجلبه العامل بأحكامه الأربعة من : (رفع ، ونصب ، وجر ، وجزم) ، وأنه واضح في الأسماء المتمكنة المعربة .

يتبيَّن من النصوص الآنفة الذكر أن العلماء في النحو قد ثبتت في فكرهم فكرة العامل، وربطوا بينه وبين ما يحدث من تغيير في أواخر الكلم من علامات إعرابية وكذا المعنى، وهذا كان شأن الدماميني فقد ربط بين العامل في فكره والأحكام الإعرابية والمعنى ، وبين الاقتضاء (الجبر) للعامل في جلبه للآثار في أواخر الكلمات في التراكيب النحوية ، وأن هذا الاقتضاء للعامل يوضحها كعلاقة سببية بينه وبين الموقعية وجزئها الإعراب ، وبالتالي المعاني النحوية ، فنظرية العامل قد استحوذت على تفكير النحاة وارتكزت في عقولهم (حسن الملخ، 2018، 510).

فالعامل هو الذي يجلب الموقعية و جزءها الإعراب، فهو مؤثر قوي في بيان المعاني النحوي (كريم الخالدي، 428-430).

المحور الثاني: الأصل والفرع :

شغل فكر النحاة القدماء مفهوم أصل التركيب وفرعه، وجاء المصطلحان (الأصل والفرع) وترددا كثيراً في مؤلفاتهم، فالدماميني شأنه شأن القدماء من النحويين قد استحضر في فكره ومؤلفاته النحوية المصطلحان، ففي ذكر مفسر ضمير الغائب قد ذكر أن الأصل تقديم مفسر ضمير الغائب عليه، وأن خلاف ذلك يؤدي إلى الإبهام في الضمير، وهذا خلاف الأصل، ففي قولك: (جاءني زيدٌ وبكرٌ وضربتُهُ) أي: ضربتُ بكراً، أن الضمير قد سبقه المفسر الذي يعود عليه (الدماميني، 1983، ج2، 106). بيّن الدماميني في النص المذكور آنفا أن للتركيب النحوي أصل في الوضع والاستعمال ، وفرع عن ذلك الأصل ، فالأصل في الضمير أن يسبقه المفسر والموضح له حتى يعود عليه ،فضمير المفعولية في (وضربتهُ) سبقه المفسر (بكرا) ، فالأصل أن يعود على الأقرب ، وخلاف ذلك كأن يعود على الأبعد أو يفصل فاصل بينهما يكون خلاف الأصل .

أما مفهوم الفرع فقد كان حاضراً في تفكير الدماميني، فقد ذكر أن (أنّ) المفتوحة هي فرع عن (إنّ) المكسورة وكان ترك سيبويه وباقي النحاة لذكر المفتوحة لفرعيتها عن (إنّ) (الدماميني، 1983، ج4، 9). فبين الدماميني واستحضر في فكره في النص الوارد آنفا مفهوم الفرع في التركيب النحوي والوضع النحوي و العمل ، وأن الأصل في العمل لـ (إنّ) ، فهي أم الباب وعليها تحمل الباقيات في العمل ، فـ (أنّ) فرع في العمل عن (إنّ) ، التي هي أصل الأحرف المشبهة.

وذكر سيبويه في أوّل مؤلف نحوي (الكتاب) مصطلح الأصل، فتعرض له في باب الابتداء بالمصادر، نحو: (الويلُ لكَ)، فابتدأ بالنكرة (الويلُ)؛ لأنَّها أصبحت معرفة، فإذا اجتمع معرفة ونكرة فالأولى الابتداء بالمعرفة، وهو أصل في التركيب النحوي (سيبويه، 2004م، ج1، 328).

أما الفرع فقد عبر عنه سيبويه عندما تكلّم على الأصل في الاسم من حيث النكرة والمعرفة، فعنده النكرة أصل في الاسم والمعرفة فرع عنها (سيبويه، 2004م، ج1، 22). ففي النصين المذكورين آنفا يوضح سيبويه مفهوم الأصل والفرع ، ففي المثال الأول في النص الأول بين أنه إذا

اجتمعت نكرة ومعرفة فالأولى (الأصل) الابتداء بالمعرفة ، فـ (الويل) بالأصل (ويلٌ) ولما عرفت بـ (ال) أصبحت معرفة ، والأصل الابتداء بالمعرفة ، أما في النص الآخر فبين أن النكرة أصل في الوضع ، وأن تعريفها فرع عنها .

أما المبرد فقد ذكر مصطلح الأصل والفرع بقوله: "فإن أردت بـ(ما) معنى الذي، فذاك ما ليس فيه كلام؛ لأنَّه الباب والأكثر، وهو الأصل، وإنّما خروجها إلى المصدر فرع "(المبرد، 2010م، ج3، 201). عنى المبرد في النص المذكور آنفا أن الأصل في معنى (ما) إذا دارت بين معنى الذي و(ما) المصدرية فالأصل حملها على معنى الذي في الوضع ، وما معنى المصدرية إلا فرع عنها ، وقد خرجت إليه عن معنى الموصولية .

وكان قائماً في فكر ابن السراج مصطلح الأصل والفرع، بقوله: "فإن قلت: هندٌ أبوها قائمٌ ومنطلقةٌ) جاز، والأحسن عندي أن تقدّم منطلقةٌ" لأن الأصل للمفرد، والجملة فرع، ولا ينبغي أن تقدّم الفرع على الأصل إلَّا في ضرورة شعرهم" (ابن السراج، د.ت، ج2، 62). فابن السراج في النص المذكور سابقا يوضح أنه إذا اجتمع في الجملة خبران ، مفرد (منطلقةٌ) ، وجملة (أبوها قائمٌ) ، فالأصل تقديم الإخبار بالمفرد على الإخبار بالجملة ، إلا أن يعرض عارض كضرورة الوزن في الشعر فيجوز حينه خلاف ذلك .

أما السيرافي فقد ذكر مصطلح الأصل والفرع في عرض حديثه عن الفعل والاسم وأن الفعل أثقل من الاسم، وهو فرع عنه، وأن هذا الفرع لابُدَّ له من أصل اشتق منه ويعني أن الأصل هو (المصدر) (السيرافي، 2016م، ج1، 21). فبيّن السيرافي في النص المذكور آنفا أصلية الاسم في الوضع وأنه الأول في وجوده ، وأن الفعل فرع عنه وقد اشتق من المصدر ، والمصدر اسم فهو الأول والأصل في الوجود ، ثم وجد واشتق الفعل منه ، فهو فرع عنه وجودا واشتقاقا ،فالسيرافي كان حاضراً في عقليته النحوية مفهوم الأصل والفرع.

وتبع أبو علي الفارسي سيبويه في أن الأسماء هي الأصل وأن الأفعال هي فرع عن الأسماء؛ لعمومية الاسماء (المصادر) في دلالتها على كل الأحداث في الأزمنة جميعاً (الفارسي، 1990، ج1، 43). ففي النص المذكور آنفا بيّن فكرة الأصل والفرع في أصلية الاسم وفرعية الأفعال في الوجود والاشتقاق واستحضر الرماني في عقليته مفهوم الأصل والفرع عندما تكلّم عن ثقل الفعل وأنه مشتق من الاسم الذي هو الأصل والفعل فرع عنه كما أن النكرة أولاً (أصلٌ) والمعرفة (فرع) عنها (الرماني، 2021م، ج1، 82-85).

عنى الرماني في النص الوارد سابقا بفكرة أصل الاسمية على الفعلية في التراكيب النحوية للكلمات ، وأن الفعل فرع في الوجود والاشتقاق من الاسم الذي هو أصل للفعل ، وكذا قارن وشابه بين أصلية الاسم وفرعية الفعل عنه بفكرة أصلية النكرة في الوجود وفرعية معرفتها . فالفرعية والأصلية كفكرة كانت حاضرة في ذهنية الرماني في تناوله للتراكيب النحوية .

يتبيَّن من النصوص الآنفة الذكر أن مفهوم الأصل والفرع كان حاضراً في عقلية النحويين منذ وجود أول مؤلف نحوي وصل إلينا وهو كتاب سيبويه (طاهر الهمس، 2014م، 705).

وتبع النحاة سيبويه في استحضار هذين المصطلحين في مؤلفاتهم النحوية وفي عقليتهم التحليلية للنحو (عبد الحليم، 2017، 17)، فكان شأن الدماميني شأن النحويين الذين سبقوه في دوران الأصل والفرع كمفهوم فكري نحوي في تراكيبه النحوية وتفكيره عنما تحدث عن عود الضمير

على مفسر سابقا له هو الأصل في ذلك ، ويجب وجود المفسر قبله وهو الأصل ، وخلاف ذلك يؤدي للإبهام واللبس عند المخاطب ، وكذا خلاف ذلك هو فرع عن الأصل .

المحور الثالث: السياق :

كان للسياق النحوي اللغوي وسياق الحال حضورٌ كبيرٌ في تفكير النحاة ، وظاهر في تفسير تراكيبهم النحوية .

فالدماميني كان حاضراً في تفكيره أهمية السياق في بيان معاني التراكيب النحوية سواء أكان سياقاً لغوياً أم حالياً، فنحو السياق اللغوي في دلالة النكرة على العموم في النفي لجواز الابتداء بها قوله تعالى: ﴿ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ﴾ [النمل: 64]، فالنكرة واقعة في سياق النفي (السياق اللغوي) (الدماميني، 1983م، ج3، 53-54). بيّن الدماميني في النص المذكور آنفا السياق اللغوي وأثره في بيان المعاني ، فاقتران النكرة بالاستفهام (الهمزة) يدل على النفي لوجود آلهة مع الله ، وهذه الدلالة مؤتاها وقوع النكرة مقترنة مع الاستفهام فدلت على العموم لوجود معنى النفي ، مما سوغ الابتداء بها .

أما سياق الحال ، فقوله: "ولو سلم افتقارها حال كونها موصوفة إلى العائد والصفة فلا نسلم كون الصفة جملة لجواز: مررتُ بمن معجب لك. وقد عرفت فيما تقدم أن الموصول تعرف صفته بالعهد الذي في صلته على معنى أن وضعها أن يطلقها المتكلم على ما تقرر علمه عند المخاطب، وهذه خاصية المعارف، ومن ثم وجب كون الصلة جملة خبرية فيكون مضمونها حكماً معلوم الوقوع للمخاطب قبل حال الخطاب" (الدماميني، 1983، ج2، 180)، فسياق علم المخاطب مهم جداً عند الدماميني الذي أوضحه في النص الوارد سابقا ؛ بوصفه سياقا حاليا فالجملة (صلة الموصول) خبرية معلومة بالعهد من لدن المخاطب مع المتكلم مما جعلها صفة مبينة للموصول ، فسياق الحال كان حاضراً في فكر الدماميني وأثره في بيان المعاني النحوية .

وعنى سيبويه بأهمية السياق في تمييز التراكيب والمعاني، ففي السياق اللغوي بيَّن أن (لا) النافية للجنس تعمل في النكرة، وتكون منصوبة بغير تنوين، كقوله: (لا رجلَ عندك) (سيبويه، 2006م، ج2، 274-276).

ففي النص المذكور آنفاً وضح سيبويه أثر عمل (لا) النافية للجنس في الاسم والخبر ؛ بوصفها سياقا لغويا يدل على معنى نفي الجنس ببناء اسمها على الفتح .

أما في سياق الحال فكان حاضراً في العقلية النحوية لسيبويه أثر الحال في المعنى، بقوله: "وذلك قولك إذا رأيت رجلاً متوجهاً وجهةَ الحاج، قاصداً في هيئة الحاج، فقلت: مكةَ وربِّ الكعبةِ. حيث كنتَ أنه يريدُ مكةَ، كأنَّك قلت: يريدُ مكةَ واللهِ" (سيبويه، 2006م، ج1، 257). ففي النص الوارد آنفاً بيّن سيبويه أهمية سياق الحال الخارجي لهيئة الحاج من ملبس للحج ونحو ذلك مما يدل من مظهره الخارجي أنه متوجها إلى حجّ بيت الله الحرام ، فقد أغنت الحال الخارجية عن ذكر الفعل والفاعل ، مكتفيا بالمفعول ؛ لأن هيئة الحاج بوصفها سياقا حاليا خارجيا أغنت عن ذكر التركيب كاملا ؛ لعلم المخاطب بذلك بدلالة سياق الحال .

وذهب المبرد في السياق اللغوي وأثره في المعنى في (أو) ، بقوله: "ويقال أتجلسُ أو تقومُ يا فتى؟ فالمعنى: أيكون منك واحد من الأمرين" (المبرد، 2010م، ج2، 29). في النص المذكور آنفا بيّن المبرد

أن السياق اللغوي بوجود (أو) بوصفها سياقا لغويا دلت على معنى التخيير بين أمرين ، فهي بمنزلة (أم) .

وأما السياق الحالي أو سياق المقام فقد بيّن أثره بالمعنى ،بقوله: "وقال قوم الخبر محذوف؛ لعلم المخاطب كقول القائل عند تشديد الأمر: إذا جاء زيدٌ، أي إذا جاء زيدٌ علمتَ؛ وكقوله: إن عشت، ويَكِلُ ما بعد هذا إلى ما يعلمه المخاطب كقول القائل: لو رأيت فلانا وفي يده السيف" (المبرد، 2010، ج2، 79). وضح المبرد في النص المذكور سابقا أن علم المخاطب بوصفه سياقا حاليا أغني المتكلم عن ذكر التركيب كاملا ؛ لأن علم المخاطب بوصفه سياقا حاليا أغنى عن ذلك ، فحذف المتكلم (علمتَ) في المثال(إذا جاء زيدٌ) في التشديد ، أي : علمت ماذا أفعل ، فحذف كل ذلك اعتمادا على علم المخاطب بدلالة الحال والمقام الذي أغنى عن الذكر ، وكذا في باقي الأمثلة .

وتجلى في فكر ابن السراج أهمية السياق اللغوي في بيان المعاني للتراكيب النحوية، كقوله: (لا رجلَ فيها)، فـ(لا) قد نفت الجنس، أي: جنس الرجال، وقد عملت في النكرة النصب (ابن السراج، 1996م، ج1، 379). ففي النص المذكور آنفاً بيّن ابن السراج أن دخول (لا) النافية للجنس على النكرة فنصبتها بالفتح شكل ذلك سياقا لغويا يدل على نفي الجنس .

أما سياق الحال فكان له الأثر الكبير في توضيح وتوجيه المعنى النحوي عند ابن السراج ، نحو: (القرطاسَ واللهِ) أي: (أصابَ القرطاسَ واللهِ)، فالمعنى المقدر جاء بناء على سياق الحال أنك رأيت رجلاً سدد رميته نحو القرطاس فاستغنيت عن ذكر الفعل والفاعل بدلالة المشاهدة (الحال) عن ذكره (ابن السراج، 1996م، ج2، 247). ففي النص الوارد آنفاً شكل الوجود الخارجي للمشاهدة بوصفها سياقا حاليا عند ابن السراج مسوغا للحذف والاكتفاء بذكر بعض التركيب دون بعضه الآخر ، فحذف الفعل والفاعل (أصاب الرجلُ) ؛ لأن سياق المشاهدة أغنى عنه ، واكتفى بذكر المفعول (القرطاسَ) ؛ لأن المخاطب قد علم بالفعل والفاعل ؛ لوجود سياق المشاهدة الذي أغنى عن ذلك وحل محله .

وبيّن السيرافي أهمية السياق في بيان معاني النحو، ففي عرض السياق اللغوي، قوله: (ليس زيدٌ بجبانٍ ولا بخيلاً)، فنصب (بخيلاً) على موضع (بجبانٍ)، ولك أن تجرّه، فالمعنى واحدٌ (السيرافي، 2016م، ج3، 138). بيّن السيرافي في النص المذكور سابقا بجواز النصب والجر لـ (بخيل) ؛ لأن خبر ليس يجوز العطف عليه مجرورا ظاهرا أو النصب محلا عطفا على حكمه بالأصل قبل الجر، وجواز ذلك مبني بوصفه (الخبر) سياقا لغويا يقتضي ظاهرا مجرورا وحما مقدرا منصوبا .

أما سياق الحال فقد كان مرتكزا في ذهن السيرافي وتفكيره، وفي ضوئه يحلل معاني التراكيب النحوية، كقوله تعالى: ﴿ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ)) ﴾ [الأحزاب: 35]، فالتقدير: (الحافظاتها) و(الذاكراته) فترك ذكر المفعول المحذوف لعلم المخاطب بذلك (السيرافي، 2016، ج3، 167). ففي النص المذكور آنفاً يعتمد السيرافي على علم المخاطب بوصفه سياقا حاليا يبيح حذف جزء التركيب ؛ لعلم المخاطب بالمحذوف ، فعلم المخاطب أدّى إلى الاستغناء عن الذكر للمفعول في الآية الكريمة في (الحافظات) و (والذاكرات) .

واستحضر الفارسي السياق اللغوي في التعليقة وأثر السياق في المعاني، فدخول (لا) النافية للجنس على النكرة شرط في عملها النصب في الاسم، فقولك: (لا رجلَ في الدارِ) نفي للنوع جميعه

(الفارسي، 1992م، ج2، 20). وبيّن الفارسي في النص المذكور آنفا أن النصب للنكرة بعد (لا) بوصفه سياقا لغويا يدل على معنى نفي الجنس جميعه .

وأما سياق الحال فقد استحضره في تأكيده على علم المخاطب ، بقوله: "فإنما تكون هذه الظروف مبنية على الضم متى حُذف منها غاياتها، لعلم المخاطب بما هو غايته، وإن لم يعلم لم يجز أن يبنى على أنه غاية لو قلت: حيثُ من قبلُ، فلم يفهم عنك من قبلُ ماذا جئت كان غير جائز " (الفارسي، 1992م، ج3، 100-101). جعل الفارسي في النص المذكور سابقا من علم المخاطب بوصفه سياقا حاليا قرينة حالية على بناء الظروف (حيثُ) و (قبلُ) على الضم وإضمار المحذوف كونه منويا من لدن المتكلم مع علم المخاطب بذلك ، وإلا دون علم المخاطب يؤدي إلى اللبس ، وامتناع البناء على الضم .

أما الرماني في شرح الكتاب فكان حاضراً السياق في فكره، فالسياق اللغوي نحو قوله: (زيدٌ لقيتُ أباهُ وعمراً)، في المعطوف الرفع (عمرٌو) والمعنى مختلف بقرينة العلامة الإعرابية (الرماني، 2021م، ج1، 224). ففي النص المذكور آنفاً بيّن الرماني أثر السياق اللغوي في المعطوف (عمر) ، فالنصب عطفا على (أبا) ، فالمعنى : (لقيت أباه ولقيت عمرا) ، ورفعا على الابتداء لـ (عمرو) ، أي : (وعمرٌو لقيتُ أباه) ، فالإعراب بوصفه سياقا لغويا هو الفيصل في بيان المعنى .

أما سياق الحال عند الرماني فنحو قوله: (مكةَ واللهِ)، فجاز الحذف لدلالة الحال المشاهدة على حذف الفعل، والتقدير: (يريدُ مكةَ واللهِ) (فحال مشاهدة هيئة الحج دلت على المعنى التركيبي المحذوف، فالمقام قد دل على المعاني المقصودة (الرماني، 2021م، ج1، 462-463). ففي النص المذكور آنفا يوضح الرماني سياق المشاهدة بوصفه سياقا حاليا يؤثر في التراكيب النحوية من حيث المعنى والحذف ؛ لأنه يحل محل المحذوف كأنه هو هو ، مما يغني عن ذكر جزء التركيب والاكتفاء ببعضه ذكرا ، فالاكتفاء بالمفعول (مكةَ) دون ذكر الفعل والفاعل مبني على وجود سياق المشاهدة الذي جعل المتكلم يستغني عن ذكر الفعل والفاعل ؛ لأن سياق الحال أغنى عنه ، وكذا المخاطب أكتفى بسياق المشاهدة عنهما .

يظهر مِمَّا تقدّم ذكره أن للسياقين اللغوي والحالي أثرا واضحا في بيان المعاني، فاللغوي واضح في العلامات الإعرابية وما تحدثه من فرق في بيان المعاني التركيبية (فاضل السامرائي، 2010م، ج1، 22)، فتغيّر الحركة يؤدي إلى تغير المعنى مقرونا معه تغير التركيب (محمد عبد الفتاح الخطيب، 2006م، ج2، 40).

أما سياق الحال فله أثر واضح في التقدير التركيبي والمعنى (محمد عبد الفتاح الخطيب، 2006م،ج2، 498-499)، فالسياق بنوعيه كان حاضراً في فكر النحاة القدماء ، فسيبويه أهتم بالسياق المقامي بشكل كبير (محمد سالم، 2008م، 365-367)، وكان شأن الدماميني شأن النحاة الذين سبقوه في استحضار أهمية السياق اللغوي والمقامي في ذهنهِ وفكرهِ النحوي قبل القواعد النحوية التركيبية ، فدلالة النكرة على العموم باقترانها بالاستفهام الدال على النفي جوز الابتداء بها ، وهذا من السياق اللغوي ، أما بيان السياق الحالي فكان في بيان علم المخاطب بوصفه سياقا حاليا لصلة الموصول وعهدا قبل الخطاب وشرطا في معرفة الموصول .

المحور الرابع: الحذف:

حاز الحذف على مساحة واسعة في النحو العربي، وكان حاضراً في التفكيري النحوي للنحاة.

أكد الدماميني على أهمية الحذف في تمام التراكيب والمعاني النحوية، فكان حاضرا في فكره، بقوله: "ويحذف المبتدأ أيضاً جوازاً لقرينة نحو: ((مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا)) [فصلت: 46]، أي فصلاحه لنفسه وإساءته عليها ... ولم يتعرّض المصنّف لما إذا دار الأمر بين أن يكون المحذوف مبتدأ أو خبراً، ما الأحسن فيه؟ فقيل: الأحسن حذف الخبر؛ لأنّ الحذف تصرف واتساع" (الدماميني، 1983م، ج3، 39-41). وضح الدماميني في النص المذكور آنفاً قيمة الحذف في تمام التركيب النحوي والمعاني ، ففي الآية الكريمة ذكر أن المحذوف أستغني عنه جوازا لدلالة القرينة عليه في السياق اللغوي من أن جواب الشرط يجب أن يكون جملة قدرت لمفهومها السياقي من فعل الشرط وجواب الشرط ، فقدر المبتدأ (فصلاحُهُ) و (إساءتُهُ) لدلالة السياق عليه ، ولكونه مفهوما من لدن المخاطب ، وبيّن أنه إذا دار الحذف بين المبتدأ والخبر فالوجه الأحسن حذف الخبر ؛ لأن الاتساع في حذف ما دلت عليه القرينة يكون الوجه في الخبر ؛ لأنه المقصود من لدن المتكلم لأخبار المخاطب به ، فإذا علم المخاطب بالخبر بقرينة ما جاز حذفه ؛ لأنه المقصود بالكلام ، فالحذف بقرينة كان حاضرا في ذهن الدماميني النحوي .

وكان الحذف حاضراً في التفكير النحوي عند سيبويه ، بقوله: " وذلك قولك: لولا عبدُ اللهِ كذا وكذا ... فكأنه قال: لولا عبدُ اللهِ كان بذلك المكان، ولولا القتالُ كان في زمان كذا وكذا، ولكن هذا حذف حين كثر استعمالهم إياه في الكلام كما حُذف الكلام من "إمَّا لا"، زعم الخليل رحمه الله أنهم أرادوا إن كنتَ لا تفعل غيره فافعل كذا وكذا إمَّا لا، ولكنهم حذفوه لكثرته في الكلام" (سيبويه، 2006م، ج2، 129). ففي النص المذكور آنفا بيّن سيبويه أن الحذف للخبر بعد (لولا) وارد عن العرب بكثرة ، فدلالة الحذف وقرينته كثرة الاستعمال عند العرب ، مما جعله سائغا ومستعملا ، وكذا مع (إمّا لا) ، فوضح الحذف مستندا في علة تقديره على توجيه الخليل بن أحمد الفراهيدي ،بتقدير جملة محذوفة قبله لكثرة الاستعمال من لدن العرب ، فالحذف يجب أن يكون بوجود قرينة لغوية أو حالية حتى يكون الحذف ، وإلا فلا .

وجاء في المقتضب الحذف ، بقوله: "اعلم أن الاسم الذي بعد (لولا) يرتفع بالابتداء، وخبره محذوف لما يدل عليه. وذلك قولك: لولا عبدُ اللهِ لأكرمتك، فـ(عبدُ اللهِ) ارتفع بالابتداء، وخبره محذوف، والتقدير: لولا عبد الله بالحضرة أو لسبب كذا لأكرمتك "(المبرد، 2010م، ج3، 76).ففي النص الوارد سابقا صرّح المبرد بوجود محذوف بعد (لولا) ، فوجود المبتدأ المرفوع بعدها يستلزم وجود خبر ، مما جعله يقدر خبرا محذوفا بعدها ، والحذف يكون بقرينة تدل عليه حتى يوجد في التركيب النحوي .

وبيَّن ابن السراج حذف الخبر، بقوله: "أن تحذف الخبر لعلم السامع، فمن ذلك أن يقول القائل: ما بقي لكم أحد، فتقول: زيدٌ أو عمرو، أي: زيدٌ لنا "(ابن السراج، 1996م، ج1، 68). ففي النص المذكور سابقا وضح ابن السراج أن حذف الخبر في جواب الاستفهام جائز بوجود القرينة ، وهي علم المخاطب بالمحذوف بوصفه سياقا حاليا دلّ على المحذوف ، وأغنى عن ذكره .

ووضح السيرافي الحذف في عرض كلامه عن (لاتَ) ، بقوله: "يعني أنك إذا قلت ((وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ)) [ص: 3]، أو (لاتَ حينَ فرارٍ)، وما أشبه ذلك، فبعد (لاتَ) اسم مرفوع (بلاتَ) و(حينَ) خبر ذلك الاسم، وهو منصوب، وجعلت (لاتَ) رافعة لذلك الاسم المحذوف، وناصبة للخبر" (السيرافي، 2016م، ج3، 106). ففي النص المذكور آنفا بيّن السيرافي أن المحذوف مع (لاتَ) إذا

جاء بعدها منصوبا (حينَ) أسمها المرفوع ، والتقدير : (الحينُ) ، وكذا مع باقي الأمثلة ، وذلك الحذف موجود بقرينة لغوية من جانب ، وهي أن (لات) تعمل في الاسم والخبر ، ووجود منصوب بعدها بوصفه سياقا لغويا دل على نوع المحذوف هذا من جانب ، ومن جانب آخر أن استعمال العرب لذلك الأسلوب يقتضي وجود محذوف ؛ لكثرة استعمالهم .

وذهب الفارسي إلى حذف حرف الجر على الاتساع النحوي في التعليقة، فقولك: (ذهبتُ الشامَ)، و(دخلتُ البيتَ) الأصل أن يتعدّى الفعل بحرف الجر، ولكنه حُذِف اتساعاً (الفارسي، 1990م، ج1، 61). وبيّن أبو علي الفارسي في النص المذكور سابقا جواز حذف حرف الجر في (ذهبتُ الشامَ) ، أي : إلى الشامِ ، وعلة الحذف كثرة الاستعمال من لدن العرب على الاتساع النحوي ، الذي يشكل ظاهرة عندهم ، وكذا في المثال الثاني .

والحذف كان حاضراً في فكر الرماني، بقوله: "وتقولُ الأسدَ الأسدَ في حال التحذير، و(الجدارَ) و(الصبيَّ)، وتقديره: لا تقربَ الجدارَ، ولا توطِئ الصبيَّ، وإن شئت كان على إضمار: احذَرِ الجدارَ، واحذرِ الأسدَ" (الرماني، 2021م، ج1، 457-458). ففي النص المذكور آنفا يوضح الرماني حذف الفعل والإبقاء على المفعول في أسلوب التحذير مبني على كثرة استعماله في كلام العرب ، فهو جائز مع علم المخاطب به .

يظهر من النصوص الآنفة الذكر أن الحذف كان حاضراً في فكر النحاة القدماء؛ لأنَّه أسلوب عربي توسعت فيه العرب كثيراً (محمد عبد الرحمن الخطيب، 2024م، 333)، فالنحاة يحاولون عن طريق الحذف إعادة تركيب الجملة التي تؤدي إلى بيان المعنى (محمد الخطيب، 2006م، ج2، 346)، وكان شأن الدماميني في تفكيره النحوي للحذف شأن النحاة الذين سبقوه، فقد استحضره لإعادة تشكيل التراكيب النحوية وبيان المعاني في الآية الكريمة ، مؤكدا أن الحذف يكون بقرينة لغوية أو سياقية تدل على المحذوف ، بل إذا دار الحذف بين المبتدأ والخبر فالأولى حذف الخبر ؛ لأنه المقصود بالكلام ، فمع علم المخاطب به يحذف من الجملة من باب أولى .

المحور الخامس : اللّبس:

مفهوم اللبس كان حاضراً في عقلية النحاة القدماء، وفي الإجراءات النحوية التركيبية.

دار في فكر الدماميني مفهوم اللّبس، وأجراه في تعرضه للتراكيب النحوية ، بقوله: "لكن الإعراب يتعيّن في الاسم طريقاً لرفع اللبس، كما يتعيّن قولك: ما أحسن زيداً – بالنصب- للتعجب، وقولك: ما أحسنَ زيدٌ- بالرفع- للإخبار بنفي الإحسان عنه، وما أحسنُ زيدٍ برفع (أحسن) وخفض (زيدٍ) للاستفهام عما هو الأحسن منه، ولا يتعيَّن الإعراب في الفعل لرفع اللبس؛ لوجود طريقة أخرى تقوم مقامه في رفع الإلباس" (الدماميني، 1983م، ج1، 126). ففي النص المذكور آنفاً يوضح الدماميني رفع اللّبس النحوي في التراكيب النحوية عن طريق الإعراب في الاسم ، ففي (ما) يتعين نوعها من الاسمية والحرفية بموجب الإعراب لما دخلت عليه ، فقوله : (ما أحسنَ زيداً) ، ببناء الفعل على الفتح ونصب المفعول (زيداً) يجعل (ما) تعجبية ، وإذا رفع (زيدٌ) خلصت (ما) إلى معنى النفي ، وإذا جعلت (أحسنُ) بالرفع وأضفت (زيد) إليها ، خلصت (ما) لمعنى الاستفهام ؛ لأن الإعراب قد ميز أنواعها الثلاثة ودفع الإلباس عند المخاطب ، أما الفعل فرفع الإلباس ليس بالإعراب وحده ، وإنما يكون عن طريق البناء والزمن والمعنى ، فاللبس كان حاضرا بقوة في فكر الدماميني .

وذكر سيبويه اللّبس في اعتراضه على الابتداء بالنكرة، بقوله: "ولا يبدأ بما يكون فيه اللبس)، وهو النكرة. ألا ترى أنك لو قلت: كان إنسانٌ حليماً أو كان رجلٌ منطلقاً، كنتَ تُلبِسُ؛ لأنَّه لا يستنكر أن يكون في الدنيا إنسان هكذا، فكرهوا أن يبدأ بما فيه اللبس ويجعلوا المعرفة خبراً لما يكون فيه هذا اللبس" (سيبويه، 2004م، ج1، 48). ففي النص المذكور آنفا منع سيبويه الابتداء بالنكرة غير المسوغة ؛ لأن الإخبار عن الابتداء يلزم أن يكون المبتدأ معلوما من لدن المتكلم والمخاطب على السواء ، وفي قوله : (كان إنسانٌ حليماً) يلزم أن النكرة (إنسان) تنطبق على كل فرد من النوع البشري غير متعين ، مما يوقع المخاطب في لبس ، أي : من تقصد بالحلم ؛ فهو غير متعين عنده ، وكذا في المثال الثاني ، فالرجل غير متعين من بين أفراد الجنس ، مما يوقع اللبس من لدن المخاطب ، وذلك كان حاضرا في ذهن سيبويه وتفكيره النحوي .

وذكر المبرد اللّبس ، بقوله: "فإن قيل: أخبر عن (الأخ)- قلت: الذي ظننت زيداً إياه أخوك، ويقبح أن تقول: الذي ظننته زيداً أخوك؛ لما يدخل الكلام من اللبس" (المبرد، 2010م، ج3، 95). ففي النص المذكور آنفا يمنع المبرد استعمال : (الذي ظننته زيدا أخوك) ؛ لأنه يوقع اللبس بين الخبرية والابتداء في (أخوك) من لدن المخاطب هذا من جانب ، ومن جانب آخر عود الضمير للغائب (الهاء) في (ظننته) على متأخر لفظا ورتبة ممتنع عند النحاة ؛ لأنه يوقع اللبس.

وجاء ذكر اللّبس عند ابن السراج في التوابع (البدل) ، بقوله: "ما ابتدلته من الأول هو هو: وذلك نحو قولك: مررتُ بعبدِ اللهِ زيدٍ، ومررت برجل عبدِ اللهِ، وكان أصل الكلام: مررت بعبد الله ومررت بزيدٍ، أو تقول: مررت بعبد الله وزيدٍ، ولو قلت ذلك لظن أن الثاني غير الأول، فلذلك استعمل البدل فراراً من اللبس وطلبا للاختصار والإيجاز" (ابن السراج، 1998م، ج2، 46). ففي النص المذكور آنفا بيّن ابن السراج استعمال (زيدٍ) على البدلية دون حرف الواو ؛ فرارا من اللبس من لدن المخاطب ؛ لأنه قد يلزم الأمر بالواو أن يكون (زيد) غير (عبد الله) ، والمتكلم يريد أن (زيد) هو (عبد الله) ، فاستعمل البدلية دفعا للإلباس من لدن المخاطب .

وتبع السيرافي سيبويه في عدم الابتداء بالنكرة؛ لأنك تلبس على المخاطب، فلا تقول: (كان إنسانٌ حليماً)؛ لأنه – الإنسان- لا يعرف أي واحدٍ من الناس عند المخاطب (السيرافي، 2016م، ج3، 72-73). ففي النص المذكور سابقاً أبو سعيد يمنع الابتداء بالنكرة المحضة دون مسوغ ؛ لأنه لا يجوز الحكم عليها ؛ فالمجهول ممتنع الحمل عليه عقلا وواقعا ، وهو ملبس عند المخاطب ؛ لعمومه على أفراد الجنس جميعا بالتساوي .

وجاء في حواشي كتاب سيبويه قولهم في اللبس: "إن الزيدَين ملتبسٌ بمصطفَيْنَ، فلو كان في التثنية (الزيَدون) لألبسَ بقولهم (مُصْطَفَوْنَ)، وكان اللبس عاماً في سائر أحوال التثنية، فجعلت الألف في التثنية للفعل" (الفارسي، 2021م، ج1، 57). ففي النص المذكور آنفا يوضح أبو علي الفارسي أن النصب بالياء في المثنى يلبس بالجمع ؛ لذلك جعلوه في المثنى بالألف ؛ دفعا للإلباس .

وعلّق الرماني موضحاً أنه لا يكون اسم (كان) نكرة؛ لأنه لا فائدة منه للمخاطب على قول سيبويه لأنهم كرهوا، أي: العرب في كلامهم اللبس (الرماني، 2021م، ج1، 154-155). بيّن الرماني كراهة العرب للابتداء بالنكرة اسما لكان في النص المذكور سابقا ؛ لأن العرب تبتعد عن اللبس في كلامها ؛ فالنكرة لا يحكم عليها البتة .

فتبيَّن من النصوص الآنفة الذكر أن العقل النحوي للنحاة كان حاضراً فيه مفهوم اللبس قبل تحليل التراكيب (محمد سالم صالح، 427-428)، وقد اهتم سيبويه كثيراً بأمن اللبس عند المخاطب (هادي نهر، 2014م، ج1، 217)، وتلاه النحاة في ذلك، وكان شأن الدمايني شأن من سبقه من النحويين، إذ استحضر في فكره النحوي اللبس عندما تعرض للتراكيب النحوية ، وذلك كان واضحا في تأكيده على أن الإعراب في الاسم يدفع اللبس ، وضرب مثلا في دفع الإعراب للبس في بيان أنواع (ما) عن طريق العلامات الإعرابية فيما بعدها بين كونها تعجبية أو نافية أو استفهامية .

الخاتمة ونتائج البحث:

تأسس النحو العربي بشكل منهجي في أول مؤلف وصل إلينا وهو (الكتاب) لسيبويه، وقد ضم الكثير من الأسس النحوية للتفكير النحوي الذي يسبق وضع القاعدة النحوية، وقد سار النحاة بعده في تفكيرهم على تلك الأسس المهمة، وكان شأن الدماميني شأن النحاة الذين سبقوه في تفكيره النحوي، وتوصل البحث إلى نتائج بعد أن تابع التفكير النحوي للدماميني، منها:

1- شكلت نظرية العامل محور التفكير النحوي لديه، وكانت حاضرة وسابقة للتراكيب النحوية ، وذلك عندما بين أن العلامة الإعرابية يجلبها العامل في نهاية المواقع التركيبية من فاعلية ومفعولية وغير ذلك .

2- حضور مفهومي الأصل والفرع في ذهنية الدماميني النحوية وربطها بالتراكيب والامتدادات النحوية ، وذلك في تقدم المفسر لضمير الغائب وهو الأصل ، وفي فرعية (أن) المفتوحة على (إنّ) المكسورة في العمل .

3- كان للسياق النحوي بشقيه اللغوي والحالي حضور واضح في عقلية الدماميني وأثرهما في بيان المعاني التركيبية، فالسياق اللغوي في مسوغ الابتداء بالنكرة في اقترانها بالاستفهام الدال على النفي ، وسياق الحال في عهدية صلة الموصول عند المخاطب والعلم بها دليل على ذلك .

4- شكّل مفهوم الحذف في تفكير الدماميني عنصراً واضحاً لتوجيه التراكيب نحو معانيها ، وذلك في حذف المبتدأ جوازا مع وجود القرينة السياقية (علم المخاطب) .

5- كان للّبس حضور في عقلية الدماميني؛ فقد أكد عليه في دفعه للمعاني الملتبسة تركيبياً ، وذلك عن طريق بيان أن الإعراب يدفع اللّبس في الاسم ، ومثال ذلك (ما) بأنواعها التعجبية والنافية والاستفهامية ، فالإعراب لما بعدها يوضح أنواعها الثلاثة .

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج (ت 316 هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1417 هـ - 1996 م.
- الأصول والفروع في كتاب سيبويه، الدكتور عبد الحليم محمد عبد الله، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2017م.
- تراكيب الجملة في كتاب سيبويه، دراسة نحوية تطبيقية، د. محمد عبد الرحمن الخطيب، ط1، رسالة ناشرون منشورات مروان دعبول، بيروت- لبنان، 2024م.

- التعليقة على كتاب سيبويه، أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (377 هـ)، تحقيق: عرض بن حمد القوزي، ط1، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1410 هـ - 1990 م.
- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، تأليف الشيخ محمد بدر الدين بن أبي بكر عمر الدماميني (ت763-827هـ)، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، ط1، د. مطبعة، د.م، 1983م.
- حواشي كتاب سيبويه ، لأبي علي الفارسي وأبي القاسم الزمخشري وأبي عبد العزيز العُيوني ، تحقيق : سليمان بن عبد العزيز العيوني ، ط1 ، دار طيبة الخضراء ، الرياض، 2021م .
- الدلالة والتعقيد النحوي دراسة في فكر سيبويه، د. محمد سالم صالح، ط1، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2006م.
- الشرح المعاصر لكتاب سيبويه ، هادي نهر ، د ط ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد - الأردن ، 2014 م .
- شرح كتاب سيبويه ، لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت384هـ) ، دراسة وتحقيق : شريف عبد الكريم النجار ، تقديم عياد عبد الثبيتي ، ط1 ، دار عمار للنشر والتوزيع ، ودار السلام ، القاهرة – مصر ، 2021م .
- شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد الصيرافي المتوفي سنة 368هـ، الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، ط1، شركة القدس للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016م.
- ضوابط الفكر النحوي دراسة تحليلية للأسس الكلية التي بنى عليها النحاة آراءهم ، محمد عبد الفتاح الخطيب ، وتقديم عبده الراجحي ، د ط ، دار البصائر ، القاهرة ، 2006 م .
- العقل النحوي دراسة تفكيكية في مسائل الخلاف النحوي، الأستاذ الدكتور حسن خميس الملخ، ط1، عالم الكتب الحديث، 2018م.
- الفكر النحوي العربي بين فهم النص القرآني وتأثير سلطة العقل ، كريم حسين ناصح الخالدي ، ط1 ، الرضوان للنشر ، عمان ، 2016م .
- كتاب سيبويه وأثره في نحاة الكوفة حتى القرن الرابع الهجري، الدكتور طاهر محمد الهمس، ط1، دار النوادر، سوريا- دمشق، 2014م.
- الكتاب كتاب سيبويه ، لأبي بشر عمر بن عثمان قنبر (ت 180 هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط 4 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 2004 م .
- معاني النحو، الدكتور فاضل صالح السامرائي، ط1، دار السلاطين للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن-عمان، 2010م.
- المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 285 هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، د ط، عالم الكتب، بيروت – لبنان، 2010 م.
- نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، الدكتور حسن خميس الملخ، ط1، دار الشؤون للنشر والتوزيع، عمان، 2001م.

الرسائل والاطاريح :

- جهود الدارسين المحدثين في دراسة الظاهر النحوية دراسة في تفكير د . كريم حسين ناصح الخالدي من خلال مؤلفاته ، نسرين حليمت وفهيمة بن ريغي ، جامعة محمد خضير بسكرة ، كلية الآداب واللغات ، الجزائر ، 2018 م .
- العمل والأثر في الدرس النحوي بين القديم والحديث (دراسة وصفية تحليلية نقدية) (أطروحة) ، أحمد عزّوز ، ط 2 ، الجزائر ، 2014 م .
- نظرية العامل في النحو العربي دراسة تأصيلية وتركيبية (أطروحة) ، مصطفى بن حمزة ، ط 1 ، د م ، 2004 م .

البحوث :

- التفكير النحوي وتجلياته لدى مهدي المخزومي ، عامر الشحود ووليد السراقي ، جامعة حماة ، سوريا ، مجلة فصل الخطاب ، مجلد 11 ، عدد : 01 ، مارس 2022 م ، صص : 317 – 332 ،
- من ملامح التفكير النحوي عند الدكتور صاحب أبو جناح ، أ. م . د . رياض عبود إهوين ، كلية الاداب / الجامعة المستنصرية ، لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية / العدد 33 / تاريخ الإصدار 1- 4 – 2019م .

List of Sources and References:

•The Holy Quran

-Al-Usul fi al-Nahw (The Foundations of Grammar), by Abu Bakr Muhammad ibn Sahl ibn al-Sarraj (d. 316 AH), edited by Abd al-Husayn al-Fatli, 3rd edition, Al-Risalah Foundation, Beirut, 1417 AH - 1996 CE.

-Al-Usul wa al-Furu' fi Kitab Sibawayh (The Foundations and Branches in Sibawayh's Book), by Dr. Abd al-Halim Muhammad Abd Allah, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 2017 CE.

-Al-Tarakib al-Jumla fi Kitab Sibawayh (Sentence Structures in Sibawayh's Book): A Grammatical Applied Study, by Dr. Muhammad Abd al-Rahman al-Khatib, 1st edition, Risalah Publishers, Marwan Da'bul Publications, Beirut, Lebanon, 2024 CE.

-Al-Ta'liqah 'ala Kitab Sibawayh (Commentary on Sibawayh's Book), by Abu Ali al-Hasan ibn Ahmad ibn Abd al-Ghaffar al-Farisi (d. 377 AH), edited by Ardh ibn Hamad al-Qawzi, 1st edition, Al-Amanah Press, Cairo, 1410 AH - 1990 CE. - Commentary on the book "Al-Fara'id" (The Unique Pearls) on "Tashil al-Fawa'id" (Facilitating Benefits), by Sheikh Muhammad Badr al-Din ibn Abi Bakr Umar al-Damamini (d. 763-827 AH), edited by Dr. Muhammad ibn Abd al-Rahman ibn Muhammad al-Mufdi, 1st edition, n.p., 1983 CE.

-Glosses on Sibawayh's Book, by Abu Ali al-Farisi, Abu al-Qasim al-Zamakhshari, and Abu Abd al-Aziz al-Uyuni, edited by Sulayman ibn Abd al-Aziz al-Uyuni, 1st edition, Dar Tayyiba al-Khadra, Riyadh, 2021 CE.

-Grammatical Semantics and Complexity: A Study in Sibawayh's Thought, by Dr. Muhammad Salim Salih, 1st edition, Dar Gharib for Printing, Publishing, and Distribution, Cairo, 2006 CE.

-Contemporary Commentary on Sibawayh's Book, by Hadi Nahr, n.p., Alam al-Kutub al-Hadith for Publishing and Distribution, Irbid, Jordan, 2014 CE.

-Commentary on Sibawayh's Book, by Abu al-Hasan Ali ibn Isa al-Rummani (d. 384 AH), edited and annotated by Sharif Abd al-Karim al-Najjar, with a foreword by Ayad Abd al-Thubaiti, 1st edition, Dar Ammar for Publishing and Distribution and Dar al-Salam, Cairo, Egypt, 2021.

-Commentary on Sibawayh's Book, by Abu Sa'id al-Sirafi (d. 368 AH), by Dr. Abd al-Mu'ti Amin Qal'aji, 1st edition, Al-Quds Company for Publishing and Distribution, Cairo, 2016.

-Principles of Grammatical Thought: An Analytical Study of the General Foundations Upon Which Grammarians Based Their Opinions, by Muhammad Abd al-Fattah al-Khatib, with a foreword by Abdu al-Rajhi, no edition number, Dar al-Basair, Cairo, 2006.

-Grammatical Reason: A Deconstructive Study of Issues of Grammatical Disagreement, by Professor Dr. Hassan Khamis al-Malakh, 1st edition, Alam al-Kutub al-Hadith, 2018. - Arabic Grammatical Thought Between Understanding the Qur'anic Text and the Influence of Reason, Karim Hussein Naseh Al-Khalidi, 1st ed., Al-Radwan Publishing, Amman, 2016.

-Sibawayh's Book and Its Influence on the Grammarians of Kufa until the Fourth Century AH, Dr. Taher Muhammad Al-Hams, 1st ed., Dar Al-Nawader, Damascus, Syria, 2014.

-The Book of Sibawayh, by Abu Bishr Omar ibn Uthman Qanbar (d. 180 AH), edited by Abd Al-Salam Muhammad Haroun, 4th ed., Al-Khanji Library, Cairo, 2004.

-The Meanings of Grammar, Dr. Fadel Saleh Al-Samarrai, 1st ed., Dar Al-Salatin for Printing, Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2010.

-Al-Muqtabas, by Abu Al-Abbas Muhammad ibn Yazid Al-Mubarrad (d. 285 AH), edited by Muhammad Abd Al-Khaliq Adheema, n.d., Alam Al-Kutub, Beirut, Lebanon, 2010. - The Theory of Root and Branch in Arabic Grammar, Dr. Hassan Khamis Al-Malakh, 1st ed., Dar Al-Shu'un for Publishing and Distribution, Amman, 2001.

Theses and Dissertations:

-The Efforts of Modern Scholars in Studying Grammatical Phenomena: A Study of the Thought of Dr. Karim Hussein Naseh Al-Khalidi Through His Works, Nasreen Halimat and Fahima Ben Righi, Mohamed Khider University of Biskra, Faculty of Arts and Languages, Algeria, 2018.

-Action and Impact in Grammatical Studies Between the Old and the New (A Descriptive, Analytical, and Critical Study) (Dissertation), Ahmed Azzouz, 2nd ed., Algeria, 2014.

-The Theory of the Governing Factor in Arabic Grammar: A Foundational and Syntactic Study (Dissertation), Mustafa Bin Hamza, 1st ed., n.p., 2004. Research:

-Grammatical Thinking and its Manifestations in the Works of Mahdi Al-Makhzoumi, Amer Al-Shahoud and Walid Al-Saraqi, University of Hama, Syria, Fasl Al-Khitab Journal, Volume 11, Issue: 01, March 2022, pp. 317-332

-Some Features of Grammatical Thinking in the Works of Dr. Saheb Abu Janah, Assistant Professor Dr. Riyadh Aboud Ihwein, College of Arts / Al-Mustansiriya University, Lark for Philosophy, Linguistics and Social Sciences / Issue 33 / Publication Date 1-4-2019

Grammatical thinking according to Al-Damamini (d. 827 AH) in attaching interest to facilitating benefits

Dr. Qusay Thuaban Yousif
College of Education for Human Sciences
University of Karbala
qusay.th@uokerbala.edu.iq

Keywords: The factor, the origin and the branch, the context, the omission, the ambiguity

Summary:

Grammatical thinking is a crucial axis in the science of grammar, as it is the starting point from which the grammarian develops the science of grammar, embodied in its rules, structures, and meanings. Therefore, I chose to focus my research, entitled "Grammatical Thinking in al-Dammamini (d. 827 AH) in his Commentary on al-Fayid 'ala Tashil al-Fawa'id," on this topic. Furthermore, al-Dammamini's distinctive grammatical thinking connects the foundations of grammatical reasoning with structures and rules in a unique way, highlighting the importance of clear grammatical thought and intellect in the science of grammar. The research is presented in an introduction and five main sections: (the governing factor, the root and the derived, the context, ellipsis, and ambiguity). After delving into these sections intellectually, I conclude with findings, including the presence of this grammatical thinking in my prior design of grammatical instructions; indeed, it forms the basis upon which these instructions and grammatical structures are built. The research concludes with a list of sources and references.